

## الفكر الأزهري.. متى يهجر منطق المعاجم ومنطقتها؟

الذين يسجلون الموالي، بعد تجاوز سن الرشد. لا يستطيع بث الروح إلا المغامرون من الشعراء والكتاب. وكان الشدياق من الرواد، وسبقه الجبرتي إلى جسارة الإشتقاق. والجسارة هي معيار الحكم على من ينقض تاريخاً، ويطويه طي السجل، ويعلن فتح صفحة جديدة لا تخضع لإكراهات المعاجم، وإنما لبنيض حياة لا تنتظر فتوى تحكم على المتغير النسبي بالثابت المطلق. الجسارة أن يعلن رسمياً أن «المرأة إنسان»، فلا نتحدث عن حشمة ثيابها إلا مقترنة بحشمة ثياب الرجل، وكذلك الأمر بخصوص إباحتها سفر الرجل «متى كان سفره آمناً».

من المفارقات أن تكون ألمانيا تحت حكم أنجيلا ميركل أكثر دولة تستقبل مهاجرين من الدنكوتوريات العربية والإسلامية. حضرت المصلحة فاخترت «فقه المرأة»، وتغاضوا عن نزول اللعنة على الأمة التي تحكمتها امرأة، وفقاً لما حفظه لنا «تراث الأمة الإسلامية»، الذي يفخر به شيخ الأزهر على إطلاقه. قبل نحو خمسين عاماً تم تكفير الدكتورة نوال السعداوي؛ بقولها إن ختان الإناث جريمة. لم تتكلم فقها بل علماً، وامتدت اللعنة من الشيوخ إلى وزارة الصحة ذات العمامة، وفصلت الطبيبة عن عملها. وبعد مؤتمر السكان بالقاهرة عام 1994، تصدى المشروع حظر ختان الإناث شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق القادم من منصب المفتي.

سعد القرش  
روائي مصري

كان المرأة المسلمة كانت تتلف شوقاً إلى نسمة ازهرية تخفف من لهيب صيف 2021، فاتي تصريح الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر تحصل حاصل وإقراراً متأخراً جدا بأمر واقع تخلف فيه المسلمون عن غيرهم خطوات، وتخلت فيه مصر وبلاد عربية خطوة عن دول إسلامية لم تنتظر فيها المرأة فتوى «شرعية» تمكنها من تولي منصب قضائي، أو رئاسة الدولة. الكنيسة أكثر شجاعة، باعتبارها بخطايا الأسلاف، وردها الاعتذار إلى الضحايا. الاعتذار فضيلة، وتجنبه يفتح الباب على النكوص، والعودة إلى أصول فقه تحريمي لم تتمكن سهامه من إصابة عقول المسلمين في الشرق الأقصى، فحققوا تقدماً إنسانياً يدين معاقل للجمود تتخيل لنفسها سلطة المنح والمنع.

في السابع من مايو 2021 قال شيخ الأزهر «الجدل الفقهي المتعلق بعدد من القضايا المعاصرة التي كان للمرأة النصيب الأكبر منها: فيجوز للمرأة تولي الوظائف العليا والقضاء والإفتاء، والسفر دون محرم متى كان سفرها آمناً، والطلاق التعسفي بغير سبب معتبر شرعاً حرام وجريمة أخلاقية، ولا وجود لـ«بيت الطاعة» في الإسلام، ولا يحق للولي منع تزويج المرأة بمرجل كفة ترضاه دون سبب مقبول، وللمرأة أن تحدد لها نصيباً من ثروة زوجها إذا كانت سبباً في تنمية هذه الثروة». كلام طيب يقول باختصار «المرأة إنسان»، وفرح الكثيرون بهذا الفتح الذي ينطوي على التام قد يفجرها مستقبلاً كالم كتبه الرجل قبل ذلك بخمسة أيام.

في الثاني من مايو 2021 كتب شيخ الأزهر بخط يده «لم يكن تراث الأمة الإسلامية - في يوم من الأيام - عاقلاً لها عن التقدم والتألق، والأخذ بأسباب القوة والعزة والمنعة، وكذلك لم تكن السنة النبوية المطهرة حجر عثرة في طريق بناء مجتمع متماسك يتمتع أفرادها بخيرات الدنيا والآخرة. وعلى المسلمين أن يقرؤوا تاريخهم بعين بصيرة، وقلب سليم. ليتعلموا - من جديد - كيف يزاحمون شعوب العالم المتحضر، ويأخذون مكانهم بين صفوفها».

في القصف «الفقهي» لن نعدم حرباً للنصوص، يبحث بها فريق ويدين الآخر ويخطئه. نصوص مصرها «تراث الأمة»، الذي كان يحرم حتى الوضوء من ماء «الحنفية»، حتى أحله مفتي «الحنفية».

أزهر مؤسسة الأزهر على الرضا بموقع المعاجم. التجديد اللغوي يؤكد حيوية الأمم، وكل فتح في الفنون والمعارف الإنسانية والعلوم يقترن به جديد لغوي لا ينتظر البحث عن وجود الكلمات في المعجم. قوة الأمم تتساوى فيها ثمار المعامل والمصانع، وعائدها اللغوي التداولي، والابتكارات التي تصون اللغة وتغذيها. وقد يمر وقت طويل حتى يفوق علماء اللغة وكهنة المعاجم، ويرضوا عن الفاظ كبرت بين الناس في الشوارع، ويضيفوها على كره منهم إلى المعاجم. علماء اللغة بطبعهم محافظون، والجسورون هم الخالقون على غير مثال لايتكار تكنولوجي، أو تعبير أدبي. ولا حرج على الأب أن يمنح ابنه ما يشاء من أسماء، ولهؤلاء الأبناء تخضع المعاجم. تحفل المعاجم بالآلاف من الألفاظ الميتة. هناك الفاظ تعاد إليها الروح، والروح هاربة من خزائن علماء اللغة

## فتاوى التحريم تطوق رقعة الملوك

كبار فقهاء السنة والشيعية يجمعون على تحريم رياضة الشطرنج



أنا لا أخسر أبداً، إما أن أفوز أو أتعلم

الجهل والتخلف والرجعية، ولا يمت للدين الإسلامي بصلة، بل هدفه خدمة أيديولوجيات سياسية معينة. وقال يعقوبي اللاعب في بطولة فرنسا للشطرنج لـ«العرب» «هذه الفتاوى التي حرمت الشطرنج هي ضد العقل وغير مقبولة، وقد سبق ذلك تحريم المسرح ومعلم أشكال الفنون، رغم أنه لا مشكلة فيها ولا تتناقض مع الدين، وما هي تهمة التحريم تلاحق رياضة الشطرنج اليوم».

وأضاف «لو استطاعت المجتمعات الإسلامية ممارسة رياضة الشطرنج بفعلية في حياتها اليومية مثلما هو سائد في المجتمعات الغربية ربما تحسنت الكثير من الأمور في حياة الشعوب، وعادت عليها بفوائد كبيرة على الحياة الشخصية للناس وعلى المجتمعات بأكملها، بدل أن يصبحوا عالقين في الاستدعاء المحيط لفتاوى التحريم والأفكار والخطابات العقيمة التي يبدوا أنها تعود بالمسلمين قروناً إلى الوراء».

وعلى مر التاريخ، ساعدت الألعاب الذهنية كالشطرنج البشر على البناء عند مواجهة الأزمات، حيث تعمل مثل هذه الأنشطة الفكرية على التفرغ النفسي ومواجهة القلق والضغط وتحسن الصحة النفسية والعقلية.

وتقول الأمم المتحدة إن الشطرنج من أكثر الألعاب عراقية وتشبعاً بالفكر والثقافة، حيث إنه مزيج من الرياضة والفكر العلمي والعناصر الفنية. وهو أيضاً نشاط شامل للجميع وميسور الكلفة يمكن أن يمارسه الجميع في أي مكان، دون اعتبار لحواجز اللغة أو العمر أو نوع الجنس أو القدرة البدنية أو المركز الاجتماعي.

كما أن الشطرنج لعبة عالمية تشجع على النزاهة والإدماج والاحترام المتبادل، إذ تلاحظ الأمم المتحدة في هذا الصدد أنه يمكن أن تسهم في تهيئة جو من التسامح والتفاهم بين الشعوب والأمم. وتشير الأمم المتحدة إلى أن لعبة الشطرنج تتيح فرصاً مهمة في ما يتعلق بتنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 وكذلك أهداف التنمية المستدامة، بما في ذلك في مجال تعزيز التعليم، وتحقيق المساواة بين الجنسين، وتمكين النساء والفتيات، وتعزيز الإدماج والتسامح والتفاهم والاحترام.

واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة بشكل رسمي يوم 20 يوليو بوصفه اليوم العالمي للشطرنج وللاحتفال بتاريخ إنشاء الاتحاد الدولي للشطرنج في باريس عام 1924.

أو منقطعاً به عن العبادات، وقد أقره جمع من الصحابة والتابعين، وتبعهم جماعة من الفقهاء والمحدثين؛ حتى شبه بعض الفقهاء هذا القول بالإجماع، وذلك لما وضعت له هذه اللعبة من التدبير والتخطيط وإعمال العقل وتنشيط الذهن، بخلاف النرد على المال؛ لما فيه من القامرة المحرمة».

وأضاف علام على موقع دار الافتاء المصرية ما ورد في النهي عنها من آثار عن بعض الصحابة والتابعين «فلبست على إطلاقها في الحرمة، بل هي محمولة على الانشغال عن الصلاة عند سماع الأذان، أو ذكر الفحش من الكلام عند اللعب بها، أو تشابه صورتها بالتمثيل المعبودة عند بعض الطوائف».

يختلف الفقهاء ورجال الدين في حكم لعب الشطرنج في الإسلام في جوانب كثيرة، إلا أن البعض منهم يتمسك برأي الفقيه السنّي الأشهر ابن تيمية الذي أفتى بتحريم رياضة الشطرنج، ونسب إلى ابن تيمية قوله «الشطرنج متى شغل عما يجب باطناً أو ظاهراً حرم».

باتفاق العلماء، كما لو شغل عن واجب كالصلاة، أو ما يجب من مصلحة النفس أو الأهل، أو الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر أو صلة الرحم أو بر الوالدين، أو ما يجب فعله من نظر في ولاية أو إمامة أو غير ذلك من الواجبات، فإنه حرام بإجماع المسلمين».

ويبدو أن جدل رجال الدين وعدم الإجماع على رأي واحد فعل شيئاً واحداً وهو زيادة الاهتمام برياضة الشطرنج، كما أن خبراء ولاعبين الشطرنج على قناعة بأن شعبيتها ستنمو أكثر، وسيضم المزيد من اللاعبين إلى نوادي ممارسة الشطرنج على أرض الواقع، عندما تفتح أبوابها مرة أخرى بعد نهاية الوباء.

وذكر موقع ديبي إيسبورتس المعنى بأخبار الألعاب الإلكترونية، أن الشطرنج أصبح يلقي إقبالاً من جانب الأشخاص الذين لا يهتمون بهذه الألعاب، وصارت هناك زيادة في الحسابات على منصتي تويتش ويوتيوب، ومشاهدة مباريات الشطرنج التي تجذب عادة عشرات الآلاف من المشاهدين. واعتبر حكم الشطرنج حسن يعقوبي، أن تحريم الرياضة الذهنية بعد من مظاهر

تجدد الجدل بشأن تحريم رياضة الشطرنج أو تحليلها، وبالرغم من أنه لا توجد أدلة كافية تجزم بتعارض هذه الرياضة الذهنية مع مبادئ الشريعة الإسلامية، فإن فتاوى البعض من رجال الدين وعدم توافقهم على رأي واحد أثاراً الكثير من اللغط والالتباس.

على سؤال يستفسر فيه أحدكم عن حكم لعب الشطرنج دون رهان أو مع الكمبيوتر حرام أم حلال بقوله «يحرّم اللعب بالشطرنج سواء أكان اللعب بها بمال أم من دون مال».

وأضاف المرجع الشيعي على موقعه الرسمي بالإنترنت «يحرّم كذلك لعب الشطرنج بواسطة جهاز الكمبيوتر إذا كان هناك لاعب، والأحوط وجوباً الترك إذا كان الجهاز أحد طرفي اللعب».

ولم يكن رأي السيستاني الأول من نوعه فقد سبق وحرم المفتي العام للسعودية الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ الشطرنج.

وقال آل الشيخ أعلى سلطة دينية في المملكة إن «لعبة الشطرنج محرمة وهي داخلية في الميسر»، مضيفاً أنها «مشغلة للوقت ومنقفة للمال وسبب للدعوة بين اللاعبين».

فيما خالف الدكتور شوقي علام مفتي مصر رأي السيستاني وآل الشيخ بقوله «إن اللعب بالشطرنج مباح عند جماهير العلماء سلفاً وخلفاً، ولا شيء فيه ما لم يكن قماراً، أو سبباً في إسقاط المروءة، أو موقوتاً للواجبات والمهمات،

وغير أنه برغم تقدير وحب الملايين من المسلمين حول العالم لرياضة الشطرنج، إلا أن البعض من رجال الدين والفقهاء يزعمون أن الشطرنج محرّم شرعاً، وهو ما جعل البعض من المسلمين يعيش حالة من التمزق بين حبه لهذه الرياضة الذهنية، وخوفه من أن تتعارض مع مبادئ العقيدة الإسلامية.

ويجمع كبار فقهاء السنة والشيعية على تحريم لعبة الشطرنج، بينما يؤكد خبراء في الصحة النفسية على قيمة هذه اللعبة الذهنية في مكافحة التوتر والقلق أثناء الحجر المنزلي، وعلى فوائدها الذهنية والنفسية التي تحققها للصغار والكبار.

ورد المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني

بين التحريم والإباحة

علي السيستاني شوقي علام

علي السيستاني شوقي علام

علي السيستاني شوقي علام

بمينة حمدي  
صحافية تونسية  
مقيمة في لندن

عادت فتاوى تحريم لعبة الشطرنج إلى إثارة الجدل مجدداً في أوساط المسلمين الذين يخشون من أن تتعارض هذه الرياضة الفكرية مع عقيدتهم الإسلامية، بعد أن تعالت أصوات رجال على مواقع التواصل الاجتماعي لتطوق رقعة الملوك وتصنفها ضمن قائمة الرياضات التي تنتهك تعاليم الإسلام. وتحظى لعبة الشطرنج بشعبية كبيرة في كل المجتمعات الإسلامية، وازداد الإقبال عليها بشكل كبير في الأشهر القليلة الماضية، بسبب قواعد الإغلاق والحجر المنزلي الذي فرضته جائحة كورونا. وفي ظل

انحسار العديد من الأنشطة الترفيهية والألعاب والرياضات، أظهرت رياضة الشطرنج مرونة ملحوظة وقدرة على التكيف مع الأزمات. وأدى تقشي وباء كورونا وطول مدة الإغلاق إلى أن يصبح لعب الشطرنج على شبكة الإنترنت، ودون الاتصال باللاعبين بشكل مباشر أكثر شعبية، ومنتقداً لمن يعيشون في الحجر بسبب الجائحة.

حالة من التمزق

غير أنه برغم تقدير وحب الملايين من المسلمين حول العالم لرياضة الشطرنج، إلا أن البعض من رجال الدين والفقهاء يزعمون أن الشطرنج محرّم شرعاً، وهو ما جعل البعض من المسلمين يعيش حالة من التمزق بين حبه لهذه الرياضة الذهنية، وخوفه من أن تتعارض مع مبادئ العقيدة الإسلامية.

ويجمع كبار فقهاء السنة والشيعية على تحريم لعبة الشطرنج، بينما يؤكد خبراء في الصحة النفسية على قيمة هذه اللعبة الذهنية في مكافحة التوتر والقلق أثناء الحجر المنزلي، وعلى فوائدها الذهنية والنفسية التي تحققها للصغار والكبار.

ورد المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني

علي السيستاني شوقي علام

علي السيستاني شوقي علام

علي السيستاني شوقي علام



متى يتم الكف عن ملاحقة المرأة بالفتاوى